Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاختراعات التي عرفها العالم الإسلامي قديماً، أخذتها أوروبا وادَّعتها لنفسها في عهود الغياب الإسلامي، أو عصور الانحسار والتفكك الإسلامي؟[1].

لقد تقدمت أوروبا مادياً، ولكن تقدمها كان نتيجة استنزاف مئات الملايين من البشر، وأخذ خيراتهم واستلاب مقدراتهم ونقل علومهم واستغلال كل طاقاتهم المادية والبشرية.

وإذا كانت مثل هذه الحقائق أصبحت واضحة لنا، فكيف بالشعوب الأخرى التي ظلت ترزح تحت نير الاستعمار الأوروبي عقوداً طويلة، حتى فقدت لغتها وهويتها، وصُبغت بالفلسفة الأوروبية، بل ونُقلت إليها الديانة الأوروبية تحت اسم التبشير كما حصل في أفريقيا السوداء وبعض بلدان شرق آسيا. وأدب الأطفال واحد من هذه الألوان التي عرفت قديماً بصور أخرى تتلاءم مع الشعوب والأمم والديانات المختلفة.

وفي البلاد العربية عُرِف أدب الأطفال قديماً، بالقصص، والحكايات الشعبية، والسير المختلفة، والأشعار، ثم في النصوص الإسلامية المختلفة، وإن لم تأخذ التسمية والاصطلاحات الحديثة، وشأنها شأن بقية فروع الأدب وألوان التعبير التي عرفت قديماً دون أن يكون لها السمات التي عُرفت حديثاً في أوروبا.

والغريب أن ينساق إلى هذا الرأي بعض الكتاب الإسلاميين، فيرون أن أدب الأطفال أدبٌ حديث، وأن النصوص التي عرفت عن هذا اللون لا تكوِّن تياراً صغيراً أو كبيراً[2].

وفي هذا تسليم بأن الغرب هو صانع الآداب المختلفة، والفنون العديدة لأن منهج هذه الآداب والفنون يختلف عن منهج الأقدمين، فالقصة

---

(١) انظر كتاب: شمس العرب تسطع على الغرب.
(٢) أدب الأطفال واقعه وهمومه: د/ عبد الباسط بدر.